كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

صوت الانتفاضة

العدد ٢٧٩ السبت ٢٦/٩/ ٢٠٢٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

لا مساومة على إسقاط النظام

جلال الصباغ

إسقاط النظام، الركيزة الأساسية التي يستند عليها حراك الجماهير خلال عام من انتفاضة أكتوبر، وكل من يدعوا لأقل من ذلك كنقطة شروع نحو التغيير، فهو واهم لأبعد حدود الوهم، أو أنه منتفع بشكل أو بأخر من بقاء سلطة الطوائف والقوميات والمليشيات.

نحن في البديل الشيوعي دعونا منذ بدء الانتفاضة بشكل صريح وواضح لإسقاط النظام، باعتباره السبب في فقر وبؤس الجماهير وتشتتها، وبدون إسقاطه لن يتحقق ما تبتغيه الجماهير المنتفضة من حريات وحقوق وعيش لائق وتوفير للخدمات.

تجري الاستعدادات على قدم وساق من أجل إعادة وهج الانتفاضة الأول، وضخ الحياة في شرايينها من جديد، وسط الكثير من المتغيرات والمستجدات الداخلية والخارجية. هذه المتغيرات لا تؤثر فعليا على حاجات الجماهير وتطلعاتها في بناء سلطتها.

إن جميع قوى النظام والقوى الإقليمية والدولية الداعمة له، تعمل على المحافظة على المحاصصة والنهب بأي ثمن، وحتى إن تم محاربة جهات معينة داخل السلطة، فليس لأمر يخدم قضية الجماهير، إنما هو عبارة عن تسوية حسابات تخص أطراف الصراع داخل العراق، تضمن بقاء سلطة المكونات والطوائف بشكل متوازن يخدم بقاء البلاد منطقة نفوذ متعددة للأمريكيين والإيرانيين وكل الأطراف الأخرى ذات العلاقة مع الأخذ بالحسبان الدور والتأثير لكل طرف من الأطراف بحسب حجمه ووضعه.

إن منظمة البديل الشيوعي في العراق إذ تدعوا الجماهير إلى الابتعاد عن سياسة الاعتماد على طرف معين

على حساب طرف آخر، كالتعويل على الطرف الأمريكي في مواجهة الإيرانيين، كذلك تدعوا إلى نبذ إي تدخل أو هيمنة خارجية على مقدرات الناس، وهي تعمل بكل إمكاناتها، مستندة إلى برنامج ثوري تحرري اشتراكي، في دفع الانتفاضة إلى الأمام، بعيدا عن القوى التي تحاول اختصار مطالب المنتفضين بقانون انتخابات وما إلى ذلك من مطالبات إصلاحية تخدم بقاء السلطة وفرض هيمنتها من جديد.

مشروع منظمة البديل هو مشروع الجماهير في الخلاص النهائي من هذا النظام الغاشم، بكل ما جاء معه من طائفية وقومية وعشائرية، وهو في ذات الوقت مشروع بناء الدولة المحكومة من قبل الجماهير بشكل مباشر، الدولة البعيدة عن الحصص والمكونات.

إن مشروع البديل هو مشروع سلطة المجالس الجماهيرية الثورية التي تضمن الحكم المباشر للجماهير بعيدا عن أساليب الانتخابات الشكلية التي ترعاها الأحزاب وتؤثر فيها الأموال والإعلام المدعوم من جهات معينة، ما يجعلها لعبة بيد هذه الأحزاب كما كان يحصل منذ سبعة عشر عاما.

مع انطلاق موجة أخرى من انتفاضة أكتوبر تقف منظمة البديل مع الجماهير في تطلعاتها بالخلاص من هذا النظام الذي يمثل العقبة الأساسية والأولى بوجه توق الشعب للحرية والمساواة والرفاهية، وهذا الأمر غير قابل للتحقيق من دون تنظيم التنظيم المسبق بين قوى الانتفاضة الأساسية المتمثلة بالكادحين والمعطلين والطلبة والنساء والموظفين وغيرهم من الفئات ذات المصلحة بالخلاص من هذا النظام.

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٧٩ السبت ٢٠٢٠/٩/٢٦

بومبيو وسلطة الإسلام السياسي

طارق فتحي

ذكرت وسائل اعلام مختلفة، ان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، أرسل رسالة شديدة اللهجة الى كل سلطة الإسلام السياسي «ميليشيات وعصابات»، متوعدا بقتلهم جميعا وإعلان الفوضى في البلاد، وقد دارت اجتماعات مكثفة بين قادة الميليشيات والعصابات الإسلامية، اسفرت تلك الاجتماعات عن تغريدات وتصريحات من هؤلاء، ادانت كل اعمال القصف التي تطال المطار او المنطقة الخضراء.

معروف لدى الجميع ان الامريكان هم الاب الروحي لسلطة الإسلام السياسي، فهي التي جمعتهم من ارصفة الطرق من مختلف البلدان، واتت بهم الى العراق على ظهر الدبابة، وقالت لهم: اقتلوا، انهبوا، اسرقوا، هجروا، دمروا، افعلوا ما شاء لكم، لكن لا تقتربوا منا، فنحن الشجرة المحرمة، نحن من اتينا بكم «خلقناكم والينا ترجعون»، ونعرف كيف نخرجكم، هذه السلطة طبقت النصيحة الامريكية، فقتلت ونهب وهجرت وسلبت ودمرت كل شيء في العراق، لكنها، وبعد ان استوت على البلد، ارتمت بحضن راع آخر، ايران، فسلطة الإسلام السياسي رخيصة، وبدون شخصية، ترتمي بحضن أي احد، هذا الراعي الجديد شكل لهم ميليشيات وعصابات، مول وسلح، وغير قواعد اللعبة، وبما ان هذان الراعيان الرسميان لهذه السلطة بينهما خلافات حادة، وقد تنشب الحرب بينهما في اية لحظة، لهذا فأن افضل ساحة لتنافسهم، وحربهم المخابراتية، هو العراق.

إيران تدفع بالميليشيات والعصابات الإسلامية الى قصف السفارة في المنطقة الخضراء والمطار، وقصف بعض القواعد الامريكية، الامريكان من جانبهم، وفي بعض الأحيان، يحركون ميليشياتهم التي صنعوها «جهاز مكافحة الإرهاب وبعض القطع العسكرية الموالية لهم».

هذه اللعبة بين هذين القطبين وادواتهم بدأت تشتد، ومن الممكن ان تأخذ ابعادا جديدة، لهذا فأن رسالة بومبيو أوضحت لهذه الميليشيات الخيارات المتاحة امامهم، اما ان تأكلوا من هذه الكعكة الجاهزة والثرية «العراق» وتصمتوا، كما كنتم تفعلون على مدى السنوات الماضية، وكما كنا نحميكم، او تأخذون اوامركم من إيران، والنهاية ستكون حتمية لكم؛ هذان الخياران لا ثالث لهما؛ إيران سوف لن تسكت أيضا، فهي ستضع هذه السلطة وميليشياتها امام خيارتها، اما ان يستمر القصف على السفارة والقواعد، او سترفع يدها عن هذه الميليشيات، مما يعني نهايتها، سلطة الإسلام السياسي اليوم منقسمة بشكل واضح، يتبين ذلك من خلال التغريدات، فقسم يريد ان «يأكل ويصوص» مثلما يقال في الدارج، والقسم الاخر يريد «محاربة الامريكان»، لهذا فهم اليوم امام ازمة مصير، فخيارات الطرفين مميتة بالنسبة لهم.

لكن قد يتفاوض الرعاة الرسميون «أمريكا-إيران» بشكل ما، فليس من مصلحتهم اعلان الفوضى في العراق، فإيران تعتبر العراق منفذها الوحيد، تصدر له كل بضاعتها، ٢٥ مليار دولار قيمة التبادل التجاري» غير عمليات النهب وتهريب العملة التي تقودها الميليشيات، اما امريكا فقد وجدت لها موطئ قدم استراتيجي في المنطقة، وتبني قواعد لها، هي اشبه بالمدن، تقود من خلالها سيناريوهات مظلمة للمنطقة، اذن قد تبقى اللعبة على ما هي عليه، تشتد أحيانا، وتخفت أحيانا اخر، وستبقى الجماهير في العراق تعاني الامرين، من الميليشيات والعصابات الإسلامية، ومن رعاتهم، وستدرك هذه الجماهير، عاجلا او اجلا، بأن التغيير يقع على عاتقها فقط، وتكف ان تعقد الامل على هذا الطرف او ذاك.